NJESR/ April-2023/Volume-5/Issue-4 E-ISSN-2582-5836
DOI-10.53571/NJESR.2023.5.4.107-117

رؤية النورسي حول التربية و التعليم

Dr Mohammad Salman Khan
Associate Professor
Department of Arab Culture
Mumtaz P.G. College Lucknow

drsalmannadwi@gmail.com

(Received:20March2023/Revised:10April2023/Accepted:20April2023/Published:29April2023)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين ... وبعد

و في ترتيب هذا الموضوع، **"رؤية النورسي حول التربية و التعليم"** إستفدت من الكتاب والسنة و من الكتب العديدة، خاصة من رسائل النورلبديع الزمان سعيد النورسي.

وقد وزعت بحثي هذا إلى عدة مباحث: وهي

المبحث الأول: مفهوم التعليم و التربية و أبعاده:

المبحث الثاني: مفهوم التعليم عند الإمام بديع الزمان سعيد النورسي و منهجه

المبحث الثالث: طريقة التعليم و التربية عند الإمام بديع الزمان سعيد النورسي:

المبحث الرابع: خلاصة البحث

مفهوم التعليم و التربية و أبعاده:

و قد ذكرت في هذا المبحث الأول المعنى اللغوي و الإصطلاحي للتعليم و التربية و إستدللت هذه الكلمة من الكتاب و السنة النبوية الشريفة، و ذكرت مولفات السلف الصالحين الذين استدلو بهذه الكلمة في كتبهم ، و بينت الآراء المختلفة للتربويين و المعلمين.

مفهوم التربية

أما كلمة "تربية" فانها تكونت من " رَبَ وَ" والفعل منه "ربى" و هو في جميع تصاريفه يدل على معاني النمو والزيادة، كما ورد في القرآن الكريم:"وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله"[i]

أي ليزيد في أموال الناس ، وسمي الربا ربا لما فيه من الزيادة على رأس المال.

ويقول الله تعالى: "يمحق الله الربا ويربي الصدقات"[ii] أي ينمي الصدقات و يزيدها بتضعيف أجرها الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف كما ورد في الحديث الصحيح.

والفعل "ربّى" مضعّف يتضمن معنى التدرج والتعهّد المستمر. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لاَ يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ إِلاَّ أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيهَا كَما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ قَلُوصَهُ حَتى تَّكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَعْظَمَ "[iii] و تربية الإنسان هى التعهد بالرعاية بكل ما من شأنه أن يحقق نموه في كل مجالات النمو، وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى في القرآن الكريم؛ يذكر الله تعالى على لسان فرعون مخاطبا موسى عليه السلام: " أَلم نربِّك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين؟"[iv]

ويقول الله تعالى في موضع آخر: "وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا" [v]

التعريف الإصطلاحي : تختلف الآراء في تحديد مفهوم التربية باختلاف الظروف التاريخية وباختلاف البيئة والأماكن، لذا لا يمكن لي أن أجمع تلك التعريفات في هذا المكان، غير أن التعريف الذي أراه مناسبا هو "أنها عملية يتم بها الانتقال بالفرد من الواقع الذي هو عليه إلى المثل الأعلى الذي ينبغي أن يكون عليه".

و قيل: تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية حتى تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف ويقصد بها عند علماء التربية نمو الكائن البشري من خلال الخبرة المكتسبة من مواقف الحياة المتنوعة, و يقصد بالنمو اكتساب خبرات جديدة متصلة ومرتبطة ارتباطاً معيناً وثيقا لتكون نمطاً خاصاً بشخصية الفرد و توجهه إلى المزيد من النمو ليتحقق بذلك توافق أفضل بين الفرد وبيئته[vi] .

قال الإمام البيضاوي (ت685هـ): الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً،ثم وصف به تعالى للمبالغة"[vii].

وقال الراغب الأصفهاني (ت502هـ):"الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام".[viii]

تعريف التربية الإسلامية

التربية الاسلامية هو"نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، و المعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة،نابع من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، يهدف إلى تربية الإنسان وإيصاله إلى درجة الكمال التي تمكنه من القيام بواجب الخلافة في الأرض،عن طريق إعمارها،وترقية الحياة على ظهرها،وفق منهج الله"[ix]

و قيل: "التربية الإسلامية أحد فروع علم التربية الذي يُعنى بتربية الإنسان وإعداده في مختلف جوانب حياته، وفي كافة مراحل عمره وذلك من منظور الدين الإسلامي الحنيف"[x]

مفهوم التعليم:

التعليم لغةً : اريد به من عَلَّمَ، وعلمه الشيء تعليما فتعلم ومنه قوله تعالى:" وعلم آدم الأسماء كلها"[xi] وقوله تعالى "وعلمتك ما لم تكن تعلم "[xii].

التعليم إصطلاحاً : هي : عملية يُقصد بها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الأفراد من أجل مواجهة متطلبات الحياة بالنظرات المختلفة – أو هي عملية بناء شخصية الأفراد بناء شاملاً كي يستطيعوا التعامل مع كل ما يحيط بهم ، أو التأقلم والتكيف مع البيئة التي يعيشون بها – وتكون التربية للفرد والمجتمع[xiii]

و قد وردت هذه الكلمة في بعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى :" هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويُزكيهم ويُعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين"[xiv]

و كذا وردت هذا الكلمة في بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه "[xv] وممن استخدم هذا الكلمة العالم برهان الدين الزرنوجي (المتوفى سنة 620هـ تقريباً) في كتابه القيّم (تعليم المتعلم طريق التعلم) ، والإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت (المتوفى سنة 150هـ) في رسالته (العلم والمتعلم) . وهنا تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن مصطلح (التعليم) شائع وعامة الاستعمال في كتابات علماء السلف ؛ إلا أن استخدامه كان محصوراً - في الغالب - للدلالة على تنمية الجانب المعرفي المتمثل في طلب العلم.

أما التعليم العام فانه:" هو التعليم الذي يهتم بإعداد مواطنين لهم القدرة على المعرفة و الاستنارة وتحمل المسؤولية، كما يعمل هذا النوع من التعليم على نقل الثقافة المشتركة من جيل إلى جيل، فالتعليم الذي نتعلمه أثناء حياتنا من لغة و عادات و أعمال ما هو إلا تعليم تلقائي، و أما التعليم النظامي فهو التعليم الذي يكون في مصارح علمية من مدارس و جامعات، و التعليم غير الرسمي و هو أن يقوم شخص بتعليم شخص مباشرة و هو ليس بالمدارس، و ليس مما يتعلمه الإنسان تلقائيا في الحياة."[xvi]

يرى بعض الباحثين أن التربية والتعليم كلاهما شيء واحد ولا فرق بينهما فهما عبارة عن عملية التنشئة و التلقين و تكوين معرفة و وجدان، إلا أن هناك من يرى أن التربية أعم وأشمل من التعليم، فكل تربية تعليم وليس كل تعليم تربية، فالتعليم يهدف لتنمية العقل وتمكينه من اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لحياته، لكنه يبقى غير مؤثر بالتربية التي لا تشمل جوانب الفرد الروحية والعقلية المختلفة.

المبحث الثاني: مفهوم التعليم عند الإمام بديع الزمان سعيد النورسي و منهجه :

يقول الإمام بديع الزمان سعيد النورسي أن الإسلام هو راس العلوم والفنون و القرآن الكريم مصدرها و منبعها و قد أرسل الله رسوله محمد صلى الله و سلم لنشرها و تبليغها بين الناس يقول الله عز و جل: "و من الناس و الدواب و الأنعام مختلف الوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور"[xvii]

و قد وردت أحاديث كثيرة في هذا الموضوع: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم" من سلك طريقا يطلب فيه علما، سلك الله به طريقا من طرق الجنة، و إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، و إن العالم ليستغفر له من في السموات و من في الأرض و الحيتان في جوف الماء، و إن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، و إن العلماء ورثة الانبياء، و إن الأنبياء لم يورثوا دينارا و لا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر "[xviii]

ويقول الإمام النورسي أن سبب الجهل والتخلف في الأمة الإسلامية هو الابتعاد عن مقومات الإسلام و الإعتقاد بأن الإسلام معارض للعلوم الكونية وحقائقها.

"نعم إن أعظم سبب سلب منا الراحة في الدنيا، وحرم الأجانب من سعادة الآخرة، وحجب شمس الإسلام وكسفها هو سوء الفهم وتوهم مناقضة الإسلام ومخالفته لحقائق العلوم....فالإسلام سيد العلوم و مرشدها و رئيس الحقيقة و والدها"[xix]

أن الإمام النورسي كان من العلماء والاباقرة الذين يؤكدون على الجمع بين العلوم الإسلامية و العلوم الحديثة، و يرؤن أن السعادة و الفوز للمسلمين في هذه الدينا و الآخرة في جمع هذين القسمين من العلوم. "و يؤضح الشيخ النورسي على أهمية الجمع بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية، وعدم الاكتفاء بعلوم الشريعة فقط، لأن العلوم الحديثة هي مدار السعادة في الدنيا وتحقيق الرقي والإزدهار، فسعادتنا الدنيوية ستحصل من جهة بالعلوم الحديثة الحاضرة، وإن أحد الروافد غير الآسنة لتلك العلوم سيكون العلماء، والمنبع الأخر سيكون حتما المدارس الدينية، كي يأنس علماء الدين بالعلوم الحديثة"[xx]

و يستدل الإمام النورسي بقول الله عز و جل:" و علم آدم الأسماء كلها" [xxi] على كرامة آدم عليه السلام بأن الله فضل آدم على الملائكة بسبب العلم، و بمناسبة هذا الموضع يقول الإمام في الكلمات: "العلوم الدينية هي ضياء الوجدان، و العلوم المدنية هي نور العقل،و من إمتزاجها تتجلى الحقيقة،و الطالب يطير بهذين الجناحين،فإن إفترقا تولد الغضب عند الأول، و الشبهة و التردد و الحيلة عند الثاني"[xxii]

و قد وضح الدكتور أحمد آق نظرية الإمام النورسي حول العلم و التعليم في البحث الذي ألقاه في المؤتمر العالمي في إستنبول 27-1992/2/29، (رقم الصفحة:191) حول موضوع تجديد الفكر الإسلامي "من هنا تظهر الحقيقة التالية: كما أن موضوع القرآن هو الكون أيضا موضوع للعلم، فالقرآن و العلوم كلا منهما يقومان بإيضاح أبواب و فصول و سور و آيات كتاب الكون هذا، لذا فلا يمكن مطلقا ان تكون هناك حكمة أو علم مخالف و مضاد للقرآن. ذلك لأن القرآن هو ترجمة لكتاب الكون من قبل مؤلفه، أما العلوم فهي الإيضاحات المقدمة للكتاب نفسه من قبل بعض المبتدئين من الذين لم يفهموا هذا الكتاب الفهم الكافي، و علوم الفيزياء و الكيمياء و الرياضيات هي العلوم التي توضح أحكام كتاب الكون".

و إذا بحثنا بدقة نجد أن معجزات الأنبياء ليست خارقة للعادة فقط بل هى للدلالة أن الإنسان سوف يحصل و يتحقق لہ فى المستقبل الحقائق العلمية و التقدم و الرقى ، و نجد أمثلتها فى رسائل النور للشيخ سعيد النورسى فإنه درس هذا الجانب بدقة و براعة و فسر آيات القران الكريم و شرح الأحاديث النبوية فى هذا المنظار يقول: "نعم نفهم من أستاذية القرآن وإشارات درسه، أن القرآن بذكره معجزات الأنبياء، إنما يدل البشرية على أن نظائر تلك المعجزات سوف تتحقق في المستقبل بالترقي، و يحث الإنسان على ذلك و كأنه يقول له: هيّأ اعمل واسع لتنجز أمثال هذه المعجزات، فاقطع مثلا مسافة شهرين في يوم واحد كما قطعها سليمان عليه السلام، واعمل على مداواة أشد الأمراض المستعصية كما داواها عيسى عليه السلام، واستخرج الماء الباعث على الحياة من الصخر وانقذ البشرية من العطش كما فعله موسى عليه السلام بعصاه. وابحث عن المواد التي تقيك شر الحرق

بالنار، وألبسها كما لبسها إبراهيم عليه السلام. و التقط أبعد الأصوات واسمعها وشاهد الصور من أقصى المشرق و المغرب كما فعل ذلك بعض الأنبياء. و ألِن الحديد كالعجين كما فعل داود عليه السلام، و اجعل الحديد كالشمع في يدك ليكون مدارا لجميع الصناعات البشرية، كما تستفيدون فوائد جمة من الساعة و السفينة اللتين هما من معجزات سيدنا يوسف وسيدنا نوح عليهما السلام. فاعملوا على محاكاتهما و تقليدهما".[xxiii] كل هذه المعجزات تشير جميعها إلى أن القرآن هو أستاذ الحضارات و منبع التقدم و الرقي، كما أنه يعطي الإنسان السعادة المادية بترغيبه في التقدم و الفن و العلم[xxiv]

و أما الإمام النورسي فانه يقول بهذه المناسبة: "معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه و السلام كنز علمي عظيم : إنه خاتم ديوان النبوة، و سيد المرسلين، الذي تعد جميع معجزات الرسل معجزة واحدة لتصديق دعوى رسالته، و هو فخر العالمين، و هو الآية الواضحة المفصلة، لجميع مراتب الأسماء الحسنى كلها، التي علمها الله سبحانه آدم عليه السلام تعليما مجملا.

ذلكم الرسول الحبيب محمد صلى الله عليه و سلم الذي رفع إصبعه عاليا بجلال الله فشق القمر، و خفض الإصبع المبارك نفسه بجمال الله ففجر ماء كالكوثر..... و أمثال ذلك كثير من المعجزات الباهرات، التي تزيد على الألف هذا الرسول الكريم، أظهر القرآن الكريم، الذي هو المعجزة الكبرى، التي تتحدى الإنس و الجن: (قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كا بعضهم لبعض ظهيرا)[xxv]. و هكذا فإذا كانت كل معجزة من معجزات الأنبياء، تشير إلى خارقة من خوارق الصناعات البشرية. و كانت معجزة سيدنا آدم تشير إلى فهرس خوارق العلوم و الفنون و الكمالات. فإن المعجزة الكبرى للرسول الأعظم صلى الله عليه و سلم هي القرآن الكريم ذو البيان المعجزة: لأن حقيقة تعليم الأسماء، تتجلى فيه بوضوح تام، و بتفصيل أتم، و يبين الأهداف الصائبة للعلوم الحقة و للفنون الحقيقية، و يظهر بوضوح كمالات الدنيا و الآخرة و سعادتهما، فيسوق البشر إليها و يوجهه نحوها، مثيرا فيه رغبة شديدة فيها،حتى أنه يبين بأسلوب التشويق أنت: " يا أيها الإنسان! المقصد الأسمى من خلق هذا الكون، هو قيامك أنت بعبودية كلية، تحاه مظاهر الربوبية،و أن الغاية القصوى من خلقك أنت، هي بلوغ تلك العبودية بالعلوم و الكمالات" فيعبر بتعابير متنوعة رائعة معجزة مشيرا بها إلى:أن البشرية في أواخر أيامها على الأرض ستنساب إلى العلوم، و تنصب إلى الفنون،و ستستمد كل قواها من العلوم و الفنون، فيتسلم العلم زمام الحكم و القوة. أبعد هذا كله... أفلا يحق للمسلمين أن يكونوا أولى بالإغتراف من معين العلم، و تسلم زمام الحكم و القوة، بدلا من التخلف و المهانة التي يعيشون فيها. إنه عار علينا أن نكون إتباع هذا الرسول الأمين، و أنزل علينا هذا القرآن العظيم، و نعبد الحكيم العليم، ثم نعيش هذا التخلف العلمي المهين، رغم أن قرآننا زاخر بالإشارة إلى خوارق التقدم العلمي و الصناعي على يد الأنبياء، و

هناك أوامر مطلقة لإتباع الأنبياء - عليهم السلام، و الإقتداء بهم لأن هذا من أساسيات العقيدة." [xxvi]

فإن رسائل النور للشيخ النورسى تذكرنا النظائر العلمية فقد جاء فى كتاب نظرة عابرة عن حياته و أثاره جمع فيه المولف الرسائل التى تدل على عظمة الخلق جاء فيه "و هكذا تسرد الرسالة ما يستعظمه الإنسان من نتائج الاكتشافات العلمية، أنها حقيرة و صغيرة بل تافهة أمام عظمة مخلوقات الله سبحانه. و أما وظيفة العبودية للإنسان على الأرض... و هو يرى أن ما كان يظنه قبل سنين من الأمور العظيمة و التي يطلق عليها خطأ(معجزات العلم) أصبحت من الأمور المالوفة و البديهة."[xxvii]

منهج الإمام النورسي التربوي:

أود أن أبحث في السطور التالية المنهج التربوي للإمام النورسي على مستوى الفرد و العائلة و المجتمع بكل غاية من الدقة و الوضوح :

المنهج الأول:

تعليم الفرد: يركز الإمام النورسي نظرته في إصلاح الشخصية المسلمة لأنه لا يمكن إصلاح العائلة و المجتمع الا بصلاح الفرد المسلم، و التعليم بمقدار معين يومي من رسائل النور ضروري، و الرسائل تلقن الفرد عن الحقائق الشرعية الإسلامية و تزين الشخصية و تبعده عن الرزائل و المنكرات.

يرى الأستاذ أن التعليم و الإيمان معا لازم لكل مسلم يعيش في المجتمع الإنساني، قال الإمام"إن الإنسان قد جاء إلى هذه الدنيا لكي يرتقى و يكتمل عن طريق شيئين: العلم و الدعاء و بذلك يؤكد أن في التعليم الفردي مزج بين عمليتين: " التعليم والإيمان" [xxviii]

"يدرك طالب النور بعملية التعليم الفردي واجباته تجاه الله، وتجاه الحياة التي يحياها[xxix]،
و هذا يمكن في تلازم الأمور التالية:

الأول- "إذا ما صان الشاب نفسه بتربيتها بالقرآن، والسنة النبوية الشريفة، فسيكون شاباً رائداً حقاً، وإنساناً كاملاً، ومسلماً صادقاً سعيداً، وسلطاناً علي سائر المخلوقات. نعم إن الشاب إذا ما دفع ساعة واحدة إلى إقامة الفرائض، وتاب عن سيئاته ومعاصيه وتجنب الخطايا والذنوب... فإنه سيعود بفوائد جمة على حياته، ومستقبله، وبلاده، وأمته، وأحبائه وأقاربه... فضلا عن أنه يكسب شباباً خالداً في النعيم المقيم يوم القيامة. " [xxx]

الثاني– "إن كنت تريد أن تعادي أحدا فعادي ما في قلبك من العداوة، واجتهد في إطفاء نارها، واستئصال شأفتها. وحاول أن تعادي أعدى أعدائك، وأشد ضرراً عليك، تلك هي نفسك التي بين جنبيك. فقاوم هواها، واسع إلي إصلاحها ولا تعاد المؤمنين لأجلها. فإن عداءك للمؤمنين ظلم مبين. وإن أردت أن تغلب خصمك فادفع سيئته بالحسنة، فبها تخمد نار الخصومة. أما إذا قابلت إساءته بمثلها، فالخصومة تزداد، حتى لو أصبح مغلوباً - ظاهراً- فقلبه يمتلئ غيظاً عليك... بينما مقابلته بالإحسان تسوقه إلى الندم، وقد يكون صديقاً حميماً لك، فمن شأن المؤمن أن يكون كريماً، فإن أكرمته فقد ملكته، وجعلته أخاً لك، حتى لو كان لئيماً -ظاهرا- إلا أنه كريم من حيث الإيمان." [xxxi]

الثالث– "أنْ يُرَوِّضَ الإنسان لسانه على الصوم عن الكذب والغيبة، والعبارات النابية، ويمنعه عنها، ويرطب ذلك اللسان بتلاوة القرآن الكريم، وذكر الله سبحانه وتعالى، والتسبيح بحمده، والصلاة والسلام على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والاستغفار... ويغض بصره عن المحرمات، ويصون أذنه من الكلام البذيء... حتى يصل بنفسه إلى الإنسان الكامل، وذلك بالتوجه القلبي إلى الله تعالى طوال سيره وسلوكه، أي الوصول إلى مرتبة المؤمن الحق، والمسلم الصادق، ثم يلي ذلك أن يكون الإنسان عبداً خالصاً لرب العالمين."[xxxii]

الرابع– إن خلق الحواس والمشاعر في وجود الإنسان، وإدراجها ضمن فطرته إنما يستند إلى أساسين اثنين:

أ– الشكر تجاه كل نوع من أنواع النعم التي أسبغها علينا المنعم سبحانه وتعالى؛ أي واجب علينا الشعور بها، والقيام بشكره تعالى وعبادته.

ب– معرفة أقسام تجليات الأسماء الحسنى التي تعم الوجود كله.

الخامس– عدم تزكية النفس. قال تعالى: (فَلَا تُزَكُّوا اَنفُسَكُمْ)[xxxiii]

"ذلك أن الإنسان حسب جبلته، وبمقتضى فطرته محب لنفسه بالذات، بل لا يحب إلا ذاته. ويضحي بكل شيء من أجل نفسه ويمدح نفسه مدحاً لا يليق إلا بالمعبود وحدة، وينزه شخصه، ويبرئ ساحته، بل لا يقر بتقصيره أصلا ويدافع عنه دفاعاً مستميتاً بما يشبه العبادة، حتى كأنّه يصرف ما أودعه الله فيه من أجهزة لحمده سبحانه وتقديسه إلى نفسه... فلابد إذن من تزكيتها، فتزكيتها في هذه الخطوة وتطهيرها إنما يكون بعدم تزكيتها... نعم إن من يعجب بنفسه ويعتد بها شقي بينما الذي يري عيب نفسه محظوظ سعيد."[xxxiv]

السادس– ومن عُمَد منهج التربية الإسلامية للفرد المسلم: -

أ– تربيته على معرفة الله معرفة صحيحة.

ب– تربيته على التعامل الصحيح مع المجتمع.

ج– تربيته على التعامل الصحيح مع الكون.

المنهج الثاني:

تربية البيت: بذل الإمام النورسي جهوده المرموقة في تربية أهل بيته و إنه شبه البيت بالجنة و النار فإن كان البيت و أهله متصفا بالإيمان على الله و اليوم الآخر، فتصير البيت جنة أبدية خالدة و تملؤ الحياة بالمحبة و الرأفة و السرور، و بدون ذلك يتحول البيت جحيما ، و الإضطراب و التخاصم يقع فيما بينهم. يقول: "وبيت كل إنسان هي دنياه الصغيرة، بل جنته المصغرة. فإنْ لم يكن الإيمان بالآخرة حاكما ومهيمناً على البيت أفضى ذلك إلى اضطراب الأفراد والعائلة، فتتحول تلك الجنة إلي جحيم لا يطاق، ولكن ما أن يحل الإيمان بالآخرة في ذلك البيت حتى ينور أرجاءه مباشرة، ويستضيء لأن علاقة القربى والرأفة والمحبة التي تربطهم لا تقاس عندئذ ضمن زمن قصير جداً بل تقاس علي وفق علاقات تمتد إلى خلودهم، وبقائهم في دار الآخرة، والسعادة الأبدية فيقوم -عندئذ- كل فرد باحترام خالص تجاه الآخرين ويوليهم محبة صافية، ويظهر رأفة صادقة.. "[xxxv]

و أن الإمام النورسي أكد تأكيداً بالغا بحسن تربية الأولاد و بحسن العشرة الزوجية لأجل إستعادة البيت هويته الإسلامية ظاهراً و باطناً، و أمر أن يجعلوا بيوتهم مدرسة نورية مصغرة. فوجه رسالته إلى أرباب البيوت، وخاصة طلاب النور قائلا: "اجعلوا بيوتكم مدرسة نورية مصغرة، وموضع تلقي العلم والعرفان، كي يتربى الأولاد الذين هم ثمار تطبيق هذه السنة على الإيمان، فيكونون لكم شفعاء يوم القيامة، وأبناء بررة في هذه الدنيا. وبخلافه لو تربى الأولاد على التربية الأوربية وحدها، فإن أولئك الأولاد يكونون غير نافعين لكم في الدنيا من جهة، ومدعين عليكم يوم القيامة من جهة أخرى إذ يقولون لكم "لما لم تنقذوا إيماننا؟ فتندمون وتحزنون من قولهم هذا يوم لا ينفع الندم."[xxxvi]

إن الإمام النورسي أكد للمرأة المسلمة " الحجاب" و أمر النساء بالتمسك بأوامرالله تعالى و الامتناع عن نواهيه و الاخذ بالعقيدة السليمة و صيانتها من الأفكار الإلحادية و الشرك و الإلحاد، التي إنتشرت في أنحاء العالم و انحاء تركيا، و تربية الأولاد تربية دينية.

"ولأجل إصلاح الركن المهم فى البيت -المرأة- كتب الأستاذ النورسى رسالة "الحجاب" التي حوكم من أجلها، والتي نادى فيها بصيانة المرأة المسلمة من الأفكار الإلحادية الهدامة التي انتشرت في تركيا، وخاصة تلك التي تنادت بانسلاخ المسلمة من عقيدتها وشريعتها، وبالتالي من عفتها وطهارتها بحجة التقدم، ومسايرة ركب الحضارة

الغربية... وأوصاهن بالتمسك بأوامر الله تعالى وعرفهن بالمدنية الغربية، وأوصاهن ببيوتهن، ورعاية الأولاد وتربيتهم على الإسلام.

ورأس ما ييسر تحقيق هذا المسعى حسن اختيار الزوجة، فإن لهذا الاختيار أكبر الأهمية وأعظم الأثر في بناء البيت المسلم، فهي أكثر ملازمة للبيت من الرجل -في غالب الأحيان- وهي التي تهيء البيت وتشرف عليه، ذلك أنّه يعد مملكتها الخاصة... فإذا أضفنا إلى ذلك أن المرأة هي التي تحضن الأولاد وتربيهم، وتؤثر فيهم قبل ذهابهم إلى المدرسة بأكثر مما يؤثر الأب، فضلا عن كونها المسئولة عن استقرار البيت وسعادته." [xxxvii]

المنهج الثالث:

تربية المجتمع "كتربية الجماعة المحدودة" أو "المدارس النورية"

و في هذا المجال للإمام النورسي دور هام في نشر العلوم الإسلامية و تربية قلوب العامة و الخاصة في أنحاء البلاد و خارجها.....

"أخذ الشيخ النورسى يوجه اهتمامه إلي تأسيس 678 + أماكن تربوية وتعليمية أطلق عليها مسمي "المدرسة النورية"، في مكان واحد، لتدارس المسائل الإيمانية والحقائق القرآنية، من واقع كتابات الشيخ في رسائل النور. وعلى ذلك يمكن اعتبار هذه المدرسة النورية -في نفس الوقت- مؤسسة تعليمية. والواقع أن بديع الزمان سعيد النورسى قد ركز اهتمامه على هذه المدرسة النورية في خطابات له أرسلها إلى طلابه، وركز عليها أيضاً -اهتمامه- في أماكن مختلفة من كليات رسائل النور.

وعلى هذا، كان من المقرر على طلاب النور في حال الفراغ الاجتماع في هذه المدارس النورية، يتدارسوا رسائل النور لفترة وجيزة كل يوم يمكن أن تصل إلي ربع ساعة، ويعتبرون أنفسهم بذلك قد نالوا شرف وثواب "طلاب العلوم" الذين يكونون في عبادة، علاوة على تحول عاداته ومعاملاته الاعتيادية لمتطلبات معيشته عبادة يثاب عليها أيضاً، كما هو حال طالب العلم

ومما زاد من أهمية المدرسة النورية في استراتيجية حركة طلاب النور، أن القرارات الجمهورية التي ألغيت بموجبها التربية الدينية شملت بالضرورة مؤسسة "الدرس العام"، وهذه كان لها دورها البالغ الأهمية في المساجد الكبيرة، وكان المكلف بإلقائها، خريج المدرسة الدينية القديمة -الجامعة- والذي لا يقوم بها إلا من هو في درجة الأستاذ Professor، يلقي دروسا جادة في الفقه، وعلم الكلام والتفسير والحديث، وتاريخ الإسلام، وغير ذلك من العلوم الإسلامية، وكان لكل فرد مسلم أن يشترك في حلقات دروس "الدرس العام" هذه ليستفيد منها الجميع، ذلك أنّها لا تقتصر على سن معين، ولكن مع إلغاء

التربية الدينية ألغيت حلقات الدرس العام، مما جعل المدارس النورية في مقدمة المؤسسات المحافظة على الدين."[xxxviii]

---

[i] سورة البقرة رقم الآية 272

[ii] سورة الشعراء رقم الآية 18

[iii] صحيح المسلم رقم الحديث 239

[iv] سورة الشعراء رقم الأية 18

[v] سورة الإسراء رقم الآية 24

[vi] قاموس التربية ص 27. بيروت: دار القلم

[vii] مفهوم التربية في الإسلام، علي عبده علي الألمعي

[viii] مفهوم التربية في الإسلام، علي عبده علي الألمعي

[ix] مفهوم التربية في الإسلام، علي عبده علي الألمعي

[x] التربية الإسلامية المصطلح و المفهوم صالح بن علي أبو عرّاد (1426هـ)-

[xi] سورة البقرة رقم الآية 31

[xii] سورة النساء رقم الآية **113**

[xiii] مفهوم التربية في الإسلام، علي عبده علي الألمعي

[xiv] سورة الجمعة رقم الآية 2

[15] صحيح البخاري ، ج 4 ، رقم الحديث 4739 ، ص 1919

[xvi] مقالات في قضايا التربية و التعليم بالجهة الشرقية(3) في موضوع التواصل بين الإدارة و المواطن

[xvii] سورة الفاطر، رقم الآية

[xviii] أخرجه أبو داود رقم الحديث:3641، و الترمذي: 2682.

[18] **صيقل الإسلام/ بديع الزمان سعيد النورسي/ترجمة إحسان قاسم الصالحي /شركة سوزلر للنشر/ ط 1.ص 23.**

[20] **صيقل الإسلام/ بديع الزمان سعيد النورسي/ترجمة إحسان قاسم الصالحي/ شركة سوزلر للنشر/ ط 1 ص 450.**

[xxi] سورة البقرة رقم الآية 31

[xxii] بديع الزمان النورسي، المناظرات،ص:27

[xxiii] صيقل الإسلام- الخطبة الشاملة/499

[xxiv] الكلمات، ص:20

[xxv] سورة الإسراء، رقم الأية 88

24 المقام الثاني من الكلمةة العشرين،ص:291-293 من الكلمات، و وأنظر أيضا:خديجة النبراوي: دور كليات رسائل النور في يقظة الأمة، الطبعة الأولى، القا سوزلر للنشر،1998م،)

[xxvii] بديع الزمان سعيد النورسى-نظرة عامة عن حياته و أثاره إحسان قاسم الصالحى ص:151

[26] حسن البنا. تربية النشء. الزقازيق - مصر. أصالة للتجارة والتسويق ط1، 1999م.

[xxix] بديع الزمان سعيد النورسى. الآثار البديعية، إستانبول.

[xxx] بديع الزمان سعيد النورسى الآية الكبرى "مشاهدات سائح يسأل الكون عن خالقه" ترجمه إحسان قاسم الصالحي، ط2 - المنصورة - مصر - 1998م.

[xxxi] بديع الزمان سعيد النورسى "رسائل النور" القاهرة، سوزلر للنشر، 9 مجلدات.

[xxxii] بديع الزمان سعيد النورسى محموعة عصا موسى. بيروت ترجمة الملا محمد زاهد الملا زكردي، دار ابن زيدون، ط1، 1987م.

[xxxiii] سورة النجم : رقم الآية: 32

[xxxiv] د. علي عبد الحليم محمود. منهج التربية عند الأخوان المسلمين. المنصورة، دار الوفاء ط1، جزءان، 1991م.

[xxxv] فريد الدين أيدين. جامعة الزهراء مقال في كلية الدعوة الإسلامية، العدد الخامس، 1998، طرابلس - ليبيا.

[xxxvi] محمد السيد قنديل. أثر بديع الزمان سعيد النورسى في إحياء الإتجاه الإسلامي المعاصر في تركيا. الزقازيق - مصر، ظافر للطباعة، 1998م

[xxxvii] د. محمد منير مرسي. التربية الإسلامية "أصولها وتطورها في البلاد العربية" القاهرة،

[38] عالم الكتب، 1998م. ، مصطفي أمين. تاريخ التربية. القاهرة، مطبعة المعارف، ط2، 1926م.